

تفسير أبي السعود

سبأ 38 40 عندنا زلفي كلام مستأنف من جهته عز وعلا خوطب به الناس بطريق التلوين والالتفات مبالغة في تحقيق الحق وتقرير ما سبق أي وما جماعة اموالكم واولادكم بالجماعة التي تقربكم عندنا قرينة فإن الجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلائه سواء في حكم التأنيث او بالخصلة التي تقربكم وقرء بالذي أي بالشيء الذي الا من آمن وعمل صالحا استثناء من مفعول تقربكم أي وما الاموال والاولاد تقرب احدا الا المؤمن الصالح الذي انفق امواله في سبيل الله تعالى وعلم اولاده الخير ورباهم على الصلاح ورشحهم للطاعة وقيل من اموالكم واولادكم على حذف المضاف أي الا اموال من الخ فأولئك اشارة الى من والجمع باعتبار معناها كما ان الافراد في الفعلين باعتبار لفظها وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار اليه للايذان بعلو رتبتهم وبعد منزلتهم في الفضل أي فأولئك المنعوتون بالايمان والعمل الصالح لهم جزاء الضعف أي ثابت لهم ذلك على ان الجار والمجرور خبر لما بعده والجملة خبر لأولئك وفيه تأكيد لتكرار الاسناد او يثبت لهم ذلك على ان الجار والمجرور خبر لأولئك وما بعده مرتفع على الفاعلية وازافة الجزاء الى الضعف من اضافة المصدر الى المفعول اصله فأولئك لهم ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ثم جزاء الضعف ومعناه ان تضاعف لهم حسناهم الواحدة عشرة فما فوقها وقرء جزاء الضعف على فأولئك لهم الضعف جزاء وجزاء الضعف على ان يجازوا الضعف وجزاء الضعف بالرفع على ان الضعف بدل من جزاء بما عملوا من الصالحات وهم في الغرفات أي غرفات الجنة آمنون من جميع المكاره وقرء بفتح الراء وسكونها وقرء في الغرفة على ارادة الجنس والذين يسعون في آياتنا بالرد والطعن فيها معاجزين سابقين لانبيائنا او زاعمين انهم يفوتونا اولئك في العذاب محضرون لا يجديهم ما عولوا عليه نفعا قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده أي يوسعه عليه تارة ويقدر له أي يضيقه عليه تارة اخرى فلا تخشوا الفقر وانفقوا في سبيل الله وتعرضوا لنفحاته تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا واما آجلا وهو خير الرازقين فإن غيره واسطة في اصال رزقه لا حقيقة لرازقته ويوم يحشرهم جميعا أي المستكبرين والمستضعفين وما كانوا يعبدون من دون الله ويوم ظرف لمضمر متأخر سيأتي تقديره او مفعول لمضمر مقدم نحو اذكر ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريراً للمشركين وتبكيता لهم على نهج قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامى الخ افناطاً لهم عما علقوا به اطماعهم الفارغة من شفاعتهم وتخصيم الملائكة